اما باختلاف القليل والصفتين كما هو الموجود في النسخ وعلى
هذا فلا بد من اعتماد على الرواية في النسخ وهذا ضعيف متكلف
او يقال ان هذا البيت لما كان يجب لا لما فصل قيل الكيتي
بذلك ولذلك قال وخذ لقب المذكور مما شرحته وقد
شرح الاعاريض كل بحر وضروبه وقد قدم البحور والدوائر وهذا
اصح واقوى في الجواب ويكون قوله قبل وما حشوه ملغى وكان حقه
على عادته في مراعاة ترتيب اللف والنشر ان يبدا بذكر الدوائر ثم البحر
ثم الاعاريض ثم الضروب كما تقدم في التفصيل لكنه عكس هنا
نحو يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وكانه
فيما تقدم من التفصيل اذكر الاصل ثم ما يتفرع عنه وذكر هنا بعد
ما يرد ذلك ردّ الفرع الى الاصل فذكر الضروب ثم اصلها ومتى الاعاريض
وذكر الابحر ثم الدوائر التي هي اصلها فكانه يشير الى الاصل الذي منه
المبدا واليه المنتهى وعبر بجمع القلة في قوله للاضرب والابحر
مكان جمع الكثرة مجازا لان الوزن لم يتات له الا كذلك ولان كل
واحد من الجمعين يستعمل في مكان الاخر ولان جمع القلة اذا عرف
بتعريف الجنس عم فيساوي جمع الكثرة في مطلق الكثرة ويزيد
وعبر بجمع الكثرة الذي هو غاية بنا جموعه ومتى الدوائر محل جمع
القلة مجازا ايضا لما ذكر ولان الدوائر وان كانت خمسا الا
ان اجناس البحور التي اشتملت هي عليها وانواعها واشخاصها
كثيرة لان مدار ذلك كله عليها فهي كثيرة في المعنى وهذا
ايضا ينبغي ان يراعى في الاعاريض فانها وان كانت اقل من الاضرب
الا ان مرجعها اليها وعليها تبنى وفي كلام الناظم بسبب اختلاف
هذه الجموع نوع معادلة لاتيانه بجمعي قلة وجمعي كثرة في بيت وجعل

جمع القلة للمعدود الاكثر وجمع الكثرة للمعدود الاقل بالنسبة
اليهما بله ليحصل لكل نوع قلة وكثرة فالاضرب قليل او اقل
من حيث الصيغة كثير او اكثر من حيث المدلول والدوائر بالعكس
وايضا الفرع وان كثر قليل بالنسبة لاصله كما في الاضرب مع الاعاريض
والابحر مع الدوائر فنسبة الاضرب الى الاعاريض كنسبة الابحر
الى الدوائر ففي وضعه لصيغ هذه الجموع في البيت نوع من
الرعاية للاعداد المناسبة وانما تعددت الاعاريض والضروب
لما ذكر لاختلافها بحسب تغيره وسلامتها فسميت كل صورة
من صور التغيير او السلامة عروضا ان كانت في اخر النصف
الاول وضربا ان كانت في اخر النصف الثاني وانما كانت الضروب
اكثر من الاعاريض لان الضروب واخر ومتى محل التغيير ولذا وقعت
اسما الزيادة كلها في الضروب دونها وانما علم حصره في العدد
المذكور باستقراء الخليل رحمه الله ذلك من شعر العرب وزاد غيره
اعاريض وضروبا كما مر في تفصيل القول في البحور واما
البحور فتقدم في قول الناظم وانواعه قل خمسة عشر ان
جوهري ردّه الى اثنى عشر منها المتدارك واما الدوائر فلا
خلاف بين القائلين بها بانها خمس كما قاله وانكر
بعضهم الدوائر وجعل كل سبع قائما بنفسه وانكر ان تكون
العرب قصدت شيئا من ذلك وقالوا انما نطقوا بالمديد مسدسا
وبالبسيط فعلن في العروض وبالوافر مفاعلتن فيهما وبالهزج
والمقتضب والمجتث مرتبات ومثلوا بان اصل عروض الطويل
مفاعيلن بالياء وان المديد من ثمانية اجزاء وان فعلن في البسيط
اصله فاعلن وان عروض الوافر مفاعلتن ثم صار فعولن الى غير ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)